العدد ٦١ ٣٠ – أيلول، ٢٠٢٣ المجلد الخامس عشر
مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

المتغيرات السياسية لمملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس مع الممالك المسيحية الأوربية خارج شبة الجزيرة أيبيريا (٤٦٤-٥٠٠هـ/١١٠٩-١٠٧١م)

م. د تحرير محمد جعدان
وزارة التربية العراقية / المديرية العامة لتربية بابل

The political changes of the Kingdom of Castile and Leon during the reign of Alfonso VI with the European Christian kingdoms outside the Iberian Peninsula (464-500 AH / 1109-1071 AD)

Dr. Tahrir Mohammed Jadan
Iraqi Ministry of Education
General Directorate of Education of Babylon
tahrirmohammed9@gmil.com

Abstract

The importance of the topic lies in studying the history of the Middle Ages and giving a simplified picture of the study of the history of the Christian kingdoms in the Iberian Peninsula, which represented a model for the Islamic survey conflict in the history of that period, and given the importance of the reign of King Alfonso VI, and the multiplicity of his relations with Muslims from the Almoravid states and sects and with Christian Europe, and what This king is distinguished by the emergence of racism among Spanish Christians, as well as the interest of Alfonso VI in the Kingdom of Castile for the Kingdom of Leon and the consideration of Leon as part of his kingdom, because the mother kingdom was inherited to his brother Sancho and Alfonso VI controlled it after the killing of his brother Sancho in the year 465 AH / 1072 AD after he was In which Alfonso VI ruled over León, and witnessed the struggle between his brother Sancho II, and his resort to the court of Al-Mamoun bin Dhu Al-Nun, the owner of Toledo, and ended with the killing of Sancho and his return to his throne .

ملخص البحث

تكمن أهمية الموضوع بدراسة تاريخ العصور الوسطى وإعطاء صورة مبسطة عن دراسة تاريخ الممالك النصرانية في شبه جزيرة أيبيريا التي مثلت نموذجاً للصراع المسحي الإسلامي في تاريخ تلك الفترة ، ونظراً لأهمية عهد الملك الفونسو السادس، ولتعدد علاقاته مع المسلمين من دويلات المرابطين والطوائف ومع أوربا النصرانية، وما ينماز به هذا الملك من ظهور النزعة العنصرية بين المسيحيين الإسبان، وأيضاً اهتمام الفونسو السادس بمملكة قشتالة عن مملكة ليون واعتبار ليون جزءً من مملكته، ذلك لأن المملكة الأم قد ورثت لأخيه سانشو وسيطرة عليها

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الفونسو السادس بعد مقتل أخيه سانشو سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م بعد أن كان فيها الفونسو السادس حاكماً على ليون وشهدت الصراع بين أخيه سانشو الثاني، ولجوئه إلى بلاط المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة، وانتهت بمقتل سانشو وعودة إلى عرشه .

المقدمة

أن النواة الأولى لمملكة قشتالة كانت في شمال الأندلس، حيث كانت عبارة عن حصون وقلاع، ثم بدأت تنمو وتتطور حسب الظروف والأشخاص المتحكمين بها، وكرهها الشديد للإسلام والمسلمين ولد فيها ضغينة وحقد، ظهر هذا جلياً منذ أن صار لقشتالة وزن سياسي وعسكري تضاهي به كل الممالك المحيطة بها، وقد حكم مملكة قشتالة شخصية محنكة سياسياً وقوية عسكرياً وهي شخصية الفونسو السادس الذي كرس جهودهِ كلها لمحاربة المسلمين ومقارعة وجودهم في شبه الجزيرة الأيبيرية، فتزعم ريادة حركة الاسترداد الإسبانية، وقادة حملات عسكرية ضد المسلمين، ويعد من أعظم ملوك إسبانيا النصرانية، وأكثرهم جهداً في حرب المسلمين في الأندلس إذ عرف بتعصبه القومي، لهذا قضى معظم سنوات حكمه مكافحاً في خدمة حركة الاسترداد الإسبانية، وكتب النجاح لأكثرها، حتى نال احترام وتقدير النصارى الإسبان قديماً وحديثاً، بالرغم من أن دوافعه في تلك الحروب لم تكن دوافع دينية بحته بقدر ما كانت دوافع سياسية ذات أهداف توسعية واضحة إلاَّ أنَّه أضفى عليها غطاءً دينياً سعى في إطاره لنيل تأييد الكنيسة والشعب الإسباني في وقت كانت فيه إسبانيا تلتهب بمشاعر الحقد والتعصب الديني ضد المسلمين في الأندلس، استفاد الملك الفونسو السادس من تنامي الشعور الديني والقومي في إسبانيا، وقد استنزفت حروبه قدراً كبيراً من قوة دولة المرابطين وأضعفها، أخذ يزيد الضغط عليها ويرهقها بغاراته المتتالية عليها في محاولة لتدمير اقتصادها وإضعافها أكثر من خلال الغارات ، فضلاً عما كانت تواجهه من مشاكل خارج شبه الجزيرة الأيبيرية .

ولضرورة تقتضيها طبيعة الدراسة تم تقسيم البحث إلى تمهيد ومقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول في التمهيد مملكة قشتالة، شمل المبحث الأول النشاط العسكري للسيد القمبيطور في أطار حركة الاسترداد الإسبانية في مدن الأندلس، وكذلك تم التطرق في هذا الوحدة السياسية بين الفونسو السادس والنورمان في إنكلترا، وفرنسا، والإمبراطورية الرومانية، والمدن الإيطالية. وفيما يخص المبحث الثاني فقط تناول العلاقات السياسية بين الفونسو السادس مع

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الباباوات. كما اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع المهمة التي أفادت الدراسة منها ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب وكتاب تاريخ الأندلس لأبن الكردبوس.

التمـــهيد
مملكـــــة قشتالة

تقع قشتالة بين ليون[١] ونبارة، يحدها من الشمال جبال اشتوريش وبسقاية، ومن الشرق أرغون وبلنسية وهضاب نبارة، مملكة ليون والاسترمادور من الغرب، ومن الجنوب مرسية والأندلس، وكان سكانها الأصليون من البشكنس[٢] وأهل ألبة، تعرضت قشتالة لغزو من طرف ملوك الجلالقة أو ملوك أوبيدو أضافوها إلى أملاكهم، وكانت عاصمتهم يومئذً مدينة برغش[٣]،أن مملكة قشتالة قد اتسعت بأتساع رقعتها فقد كانت تشمل فضلاً عن قشتالة وليون اشتوريش وجليقية والباسك وحوض نهر دويرو ونصف من أملاك طليطلة الإسلامية حتى شمال نهر التاجة والجزء الشمالي من البرتغال الحالية، أي بما يقدر حالياً بنحو مئتي ألف كيلوا متراً مربعاً[٤]. وقد حكم مملكة قشتالة شخصية قوية محنكة سياسياً تتصف بالذكاء والفطنة وهي شخصية الفونسو السادس فقد غادر طليطلة في نهاية عام ٤٦٥هـ/١٠٧٢م وأنه توج ملكاً على قشتالة وليون وجليقية أي أن هذا التتويج قد أستغرق شهرين منذ رحيله من طليطلة وذهابه إلى سمورة[٥]،لكي يسترد عرشه، وبعد شهرين تم اعلان الفونسو ملكاً على قشتالة وارثاً لأخيه المقتول، علاوة على مملكته الأولى ليون التي ورثها عن والده، وجليقية التي أخذها من أخيه غرسية، وهكذا أصبح الفونسو السادس هو الأول بالنسبة لمملكة قشتالة من الملوك حاملي هذا اللقب[٦].

نلاحظ هنا أن الفونسو السادس أصبح سيداً لإسبانيا دون منازع، عقد الشعب الإسباني عليه الآمال لكي يكون محرراً لإسبانيا النصرانية من أيدي المسلمين الماكثين بتلك البلاد، ونتيجة لهذه الغاية كان عليه أن يتعامل في سياسته الخارجية لما هو فيه الخير والصالح له ولشعبه المسيحي، لذا كانت سياسة الخارجية تتراوح بين الشدة واللين معتمداً فيها على الدبلوماسية، ثم علاقاته مع الباباوات التي ساندها في البداية حينما أراد أن يوثق دائم ملكه، وعائدها في النهاية بعد أن أصبح هو سيداً لإسبانيا.

لذلك تعد مملكة قشتالة واحدة من بين الممالك النصرانية الإسبانية التي نشأت في الجبال، ولم تستطع الانتشار جنوباً أول الأمر خوفاً من قوة المسلمين، إلاَّ أنَّها لن تلبث أن استغلت انقسامات المسلمين على أنفسهم وامتدت في البسائط والسهول المجاورة، كذلك من الناحية الشمالية كانت متاخمة لأوروبا وعلى أتصال بفرنسا وبالبابوية وبالعالم الكاثوليكي، وكل هذا ساعدها على تدعيم قواها المادية والروحية ضد المسلمين[٧]. فقشتالة هذه المملكة الصغيرة ذات الأصل الساذج البسيط، أخذت تنموا وتتسع شيئاً فشيئاً على حساب جيرانها المسلمين والنصرانيين على حد سواء حتى سيطرة على جميع انحاء إسبانيا[٨].

المبحث الأول
النشاط العسكري للسيد القمبيطور في أطار حركة الاسترداد الإسبانية في مدن الأندلس

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

أن علاقة السيد القمبيطور[٩] بمملكة قشتالة بعد مقتل سانشو قد اتخذت بعداً أخر وذلك يوم الحادي والعشرين من محرم عام ٤٦٤هـ/١٠٧٢م حيث التقى أوراكا بأخيها الفونسو السادس بعد وصوله إلى بلاط المأمون في مدينة سمورة، ثم ذهبا معاً إلى مدينة برغش لحضور الاجتماع مع الإشراف والأساقفة لبحث في موضوع أمر اعتلاء الفونسو عرش قشتالة دون أن يواجه صعوبة في ذلك ، وقد قرر الإشراف أن يتوجه الفونسو في عام ٤٦٥هـ/١٠٧٢م إلى كنيسة سمورة وإن يؤدي اليمين أمام الإشراف والأساقفة والشعب على أنَّه لم يدبر أمر قتل أخيه سانشو، وكان لابد لتحقيق هذا الأمر أن يقوم أحد الإشراف بتحليف الملك، ولم يجرأ أحد على فعل ذلك إلاَّ السيد قمبيطور رودريجو دياث، حيث تولّى تحليف الفونسو بنفسه، وبعد أن تم اليمين عقب السيد القمبيطور بقوله:" أنَّه يطلب من الرب، إذا كان يقول كذباً، أن يسلط له خائناً يقتله، كالذي اغتال أخيه سانشو[١٠].

وبعد تتويج الفونسو السادس ملكاً على عرش قشتاله وليون في عام ٤٦٥هـ/١٠٧٢م غادر السيد القمبيطور البلاط القشتالي بعد أن أخذ معه من القوات واتجهوا صوب سرقسطة[١١] وقد عملوا هناك كمرتزقة لدى أمراء الطوائف وخاصة بني هود أصحاب سرقسطة[١٢] وأن سبب المغادرة يعود أن السيد رودريجو دياث قد طلب من الفونسو أن يأخذ القوات القشتالية ويخرج بحملة ضد المسلمين، وقد استجاب الفونسو له وخرج السيد القمبيطور بحملته وأغار على المدن المجاورة للمملكة وعاد لقشتالة ومعه سبعة ألاف أسير وهذ الأمر أغضب الفونسو، وذلك لأنَّه من بين الأسرى أسرى تابعين لصاحب طليطلة[١٣] الذي سرعان ما أعلن غضبه من الفونسو لوجود معاهدة تحالف بينهما، وطلب من السيد أن يرحل من قشتالة حفاظاً على علاقته بالمأمون[١٤]، رحل السيد رودريجو دياث من قشتالة إلى مدينة برغش ثم إلى قرية بيبار التي ينسب إليها، حيث التقى بالبرهانس قائد الفونسو السادس، وابن أخ السيد حيث أخبره أن الفونسو قد أصدر أمراً نتيجة لهذه الحملة بأن لا يستضيفه أحد إلاَّ فقد حياته من يخالف ذلك على الرغم من أن السيد كان في تلك الفترة يرافقه ستين من الاتباع الأقوياء ، قام قواد جيش الفونسو السادس البرهانس والبار باريث بحصار مدينة قسطرة التابعة لبني هود وكان معهم مئتي فارس وأنَّهم ارادوا جزية من حاكم المدينة من الذهب والفضة لذلك قام السيد بتنظيم قواته من الفرسان والمشاة وبعد نجاحه في رد هذا الحصار حصل على مكافأة قدرها مائة دينار فضة لكل فارس ونصفها للمشآة وذلك طوال مدة ثلاثة أيام ثم دخل السيد في خدمة الأمير المسلم مما تسبب في غضب الفونسو السادس عليه[١٥]. وقد شارك السيد القمبيطور في معركة الزلاقة[١٦] مع قوات الفونسو السادس عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م ضد المرابطين وأسند له الفونسو السادس قيادة الجيش الأول منفرداً بعد انسحاب غرسية ابن عم الفونسو السادس رغم هزيمة الفونسو السادس في تلك المعركة[١٧].

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

أما السيد القمبيطور لم يشترك في حصار طرطوشة عام ٤٨١هـ/١٠٨٧م، ولكنه اشترك كغيره من أمراء المسيحيين في حصار تطيلة وشاطبة الواقعتان جنوب بلنسية في العام نفسه[١٨]. أن الحملات المشتركة بين السيد القمبيطور وبين البرهانس قائد الفونسو قام بعض اعداء المسلمين الذي يلقبون (بالدوائر) كانوا سيشنون الغارات على المسلمين ويكشفون النساء، ويقتلون الرجال، ويسلبون النساء والأطفال، وأرتد كثير منهم من الإسلام، وكانوا يبيعون المسلم الأسير بخبزة وكأس من الخمر ورطل حوت، ومن لم ينفذ ذلك قطع لسانه وفقدت اجفانه، وسلطت عليه الكلاب الضارية، وتعلقت طائفة منهم بالبرهانس، فكانت تقطع ذكور الرجال وفروج النساء، ورجعوا له من جملة الخدمة والعمال وفتنوا فئته عظيمة في أديانهم وسلبوا جملة إيمانهم[١٩].

وفي عام ٤٨١هـ/١٠٨٨م أشترك السيد قمبيطور في حصار بلنسية مع المستعين بن هود[٢٠] من أجل أنهاء سيطرة القادر بن ذي النون[٢١]على المدينة وشارك بقواته البالغ عددها ثلاثة الأف، هذا الأمر قد أفسد العلاقة بينه وبين الفونسو الذي كان قد ساعد القادر في الاستيلاء على بلنسية وذلك بإرساله قائده البرهانس ونجحوا في عام ٤٧٨هـ/١٠٨٦م ودخل القادر المدينة وفشل هذا الحصار استطاع السيد القمبيطور من السيطرة على مدينة بلنسية في عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م وذلك بمساعدة الفونسو السادس بعد استيلاء القاضي ابن حجاف عليها ومقتل القادر بن ذي النون[٢٢].

أن علاقة الفونسو مع السيد القمبيطور قد توطدت بعد عبور دولة المرابطين[٢٣] إلى الأندلس في عهد يوسف بن تاشفين للمرة الثالثة وذلك في عام ٤٨٣هـ/١٠٩٠م، حين أرسل يوسف بن تاشفين قائده محمد بن الحاج بجيش كثيف التقى مع قوات قشتالة وقوات أرسلها السيد القمبيطور تحت قيادة أبنه الوحيد ديجو في قنشرة وذلك عام ٤٩٠هـ/١٠٩٧م وأنتصر المرابطون وقتل ابن السيد القمبيطور ومات حزناً على فراق ولده وذلك عام ٤٩١هـ/١٠٩٨م. على الرغم من الخلافات التي حدثت بين الفونسو السادس وبين بلنسية استمرت العلاقات ولم تنقطع، فبعد وفاة السيد تولّت زوجته دونيا خمينا أمر بلنسية، وفشلت في الدفاع عن حصار المدينة، لذلك قامت زوجت السيد القمبيطور بالاستنجاد بالفونسو الذي سارع إلى نجدتها فأنسحب القائد المرابطي محمد بن مزدلي إلى طلبيرة فتبعه الفونسو فدارت معركة في عام ٤٩١هـ/١٠٩٨م أنسحب بعدها الفونسو من بلنسية ، وأمر بأخلاء المدينة من سكانها المسيحيين، وأشعل النيران في المسجد الجامع والقصر والدور، وعاد بزوج السيد القمبيطور إلى قشتالة[٢٤].

أولاً:- الوحدة السياسية بين الفونسو السادس والنورمان في إنكلترا

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

أن علاقة مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس مع الممالك المسيحية خارج شبه جزيرة أيبيريا في أوربا، فكانت أول هذه الممالك مملكة النورمان في إنكلترا التي لم تكن على علاقة طيبة، والسبب يعود أن الفونسو قد عاصر الفتح النورماني لإنكلترا في عهد وليم الفاتح وذلك عام ٤٥٨هـ/١٠٦٦م، كما أن الفونسو السادس قد عاصر ثلاث ملوك من إنكلترا هم كل من وليم الأول(٤٥٨هـ-٤٨٠هـ/١٠٦٦-١٠٨٧م)، وثم وليم الثاني(٤٨٠-٤٩٣هـ/١٠٨٧-١١٠٠م) وهنري الأول(٤٩٣-٥٩٢هـ/١١٠٠-١١٣٥م)، بالرغم من المصادر التاريخية لم تذكر عن وجود أي علاقات بين مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس مع الملوك النورمان، وذلك ربما يعود السبب إلى البعد الجغرافي لإسبانيا من جهة، ومن جهة أخرى انشغال الفونسو بحروبه في شبه الجزيرة الأيبيرية مع أخية سانشو في البداية ثم مع دويلات الطوائف والمرابطين[٢٥] .

وفي عام ٤٧٣هـ/١٠٨٠م أراد الفونسو السادس الزواج من أجاثا أبنة الفاتح وليم من زوجته ماتيلدا أف فلاندرز، ولكن هذا الزواج لم يتم بسبب وفاة أجاثا[٢٦]. لكن أغلب المصادر لم تشير إلى تأكيد مثل هذا الزواج أو حتى ذكره لأن مثل هكذا أمر لا يمكن إغفاله من قبل المؤرخين أو التغاضي عنه[٢٧] .

ثانياً:- الوحدة السياسية بين الفونسو السادس وفرنسا

تشير المصادر أن علاقة الفونسو مع فرنسا قد انحصرت في عهد ملك فرنسا فيليب الأول(٤٥٢-٥٠١هـ/١٠٦٠-١١٠٨م) وخليفته لويس السادس(٥٠١-٥٣١هـ/١١٠٨-١١٣٧م) واقتصرت على حالة زواج سياسي تمثل في زواج الفونسو السادس من ايزابيل أبنة الملك فيليب الأول وقد تم هذا الزواج في عام ٤٨٦هـ/١٠٩٣م وأثمر هذا الزواج عن أبنتين البيرة التي تزوجت روجر الثاني(٥٠٦-٥٢٣هـ/١١١٣-١١٢٩م) ملك صقلية[٢٨] وبعد وفاة أبيها عام ٥١٢هـ/١١١٨م والثانية سانشا التي اقترنت بالكونت روردربك جو نثالث دي لارا، وكان العرض من هذه المصاهرة هو تقوية العلاقة بين مملكة قشتالة وليون من ناحية وبين فرنسا من ناحية أخرى[٢٩].

ومن المرجح أن الفونسو السادس ملك قشتالة وليون قد أهتم بالعلاقات مع الشرق الفرنسي ربما من أجل الحصول على جيش من المتطوعين يساندوه في المعارك ضد المسلمين، لذلك ارتبط معهم بمصاهرات سياسية مع كونتات الشرق الفرنسي ربَّما لفرض سيطرته وقوته على تلك المنطقة، وأن أول هذه المصاهرات زواج الفونسو السادس من أبنة الكونت روبرت البورجوني حيث تزوج كونستاني أبنة الكونت عام ٤٧٤هـ/١٠٨٠م وأنجب منها أبنته الوريثة الشرعية أوراكا التي تزوجت أيضاً أحد كونتات الجنوب الفرنسي الكونت رامون البورجوني وذلك في

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

عام ٤٩٨هـ/١١٠٥م[٣٠]. وعهد والده إلى الكونت بدرو دي ترابا بحضانته ثم أنجبت أبنتها سانشا، وقد مات الكونت رامون البورجوني زوج أوراكا عام ٥٠٠هـ/١١٠٧م في مدينة جرخال بالقرب من ساهاجون[٣١] .

وصاهرة الفونسو السادس أيضاً كونتات فرنسا مرة أخرى حيث كان له أبنة غير شرعية هي تريسا من خليلته خمينا مونيث، التي تزوجت الكونت إنريك البورجوني ابن عم الكونت رامون البورجوني وكلاهما من الإشراف الفرنسيين أقارب الملكة كونستانسي، ومنحه الملك الفونسو مقاطعة البرتغال كبائنة لها[٣٢] .

ثالثاً:- الوحدة السياسية بين الفونسو السادس والإمبراطورية الرومانية

أن علاقة مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس وبين الإمبراطورية الرومانية فلم تكن علاقة متداخلة، بالرغم من أن الفونسو السادس قد عاصر كل من الإمبراطور هنري الرابع (٤٤٨-٤٩٨هـ/١١٠٥-١٠٥٦م)، والإمبراطور هنري الخامس(٤٩٨-٥١٩هـ/١١٠٥-١١٢٥م)، وذلك بسبب انشغال الإمبراطور هنري الرابع بصراعه مع الباباوية[٣٣] .

وفي عام ٤٩٤هـ/١١٠٠م أرسل الفونسو السادس إلى الإمبراطور هنري يطلب منه مساندته في الحروب ضد المسلمين في الأندلس، وكان على رأس تلك السفارة الكونت غرسية أردونيث غير أن الإمبراطور هنري الرابع لم يستجيب لتلك السفارة، ربما لانشغاله بالصراع مع الباباوية أو أنَّه لم يجنى شيئاً من وراء هذه المساعدة[٣٤].

أما في ما يخص الإمبراطورية البيزنطية فقد عاصر الفونسو السادس عدة أباطرة بيزنطيين وهم كل من قسطنطين العاشر دوكاس(٤٥١-٤٥٩هـ/١٠٥٩-١٠٦٧م)، وثم رومانوس الرابع(٤٥٩-٤٦٣هـ/١٠٦٧-١٠٧١م) وميخائيل السابع(٤٦٣-٤٧٠هـ/١٠٧١-١٠٧٨م)، ونقفور الثالث(٤٧٠-٤٧٤هـ/١٠٧٨-١٠٨١م) والكسيوس كومنين(٤٧٤-٥١٢هـ/١٠٨١-١١١٨م)، ولكن على الرغم من ذلك لم تكن هناك علاقات بين الاباطرة البيزنطيين وبين مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس لانشغال الاباطرة البزنطيين بحروبهم مع السلاجقة[٣٥] من ناحية، ولبعد المسافة بين الإمبراطورية البيزنطية ومملكة قشتالة من ناحية أخرى[٣٦]. وذلك لأن الإمبراطور البيزنطي هم الذين كانوا منشغلين بالحروب مع المسلمين والاستنجاد بالباباوية، لأن أنا كومنينا أبنة

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين وهي معاصرة لأحداث الحملة الصليبية الأولى التي اتجهت للشرق الإسلامي ولا وجود أي قوات اسبانية مشتركة في الحملة الأولى[٣٧]. ويتبين من خلال النصوص عدم وجود علاقة بين مملكة قشتالة والإمبراطورية البزنطية في تلك الفترة .

ثالثاً:- الوحدة السياسية بين الفونسو السادس والمدن الايطالية

أما عن علاقة مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس وبين المدن الإيطالية فقد أشار إلى ذلك ابن الكردبوس إلى وجود نوع من العلاقة بين الفونسو السادس ملك قشتالة وليون وبين مدن ايطاليا مثل جنوة وبيزا وذلك حينما قام الفونسو السادس ومعه سانشو رامبرو ملك أراجون وحاكم برشلونه والسيد القمبيطور بحصار طرطوشة عام ٤٨١هـ/١٠٨٨م، فقط شارك اسطول جنوة وبيزا في محاصرة طرطوشة من البحر رغم فشل هذا الحصار[٣٨]. وفي عام ٤٨٤هـ/١٠٩٢م أرسل الفونسو السادس سفرائه لعقد معاهدة مع بعض المدن الإيطالية وهي جنوة وبيزا يعرض عليهم التحالف العسكري من أجل محاصرة بلنسية[٣٩] .

وقد ذكر ابن الكردبوس إن التجارة الخارجية في مملكة قشتالة وليون قد سيطرة عليها التجار الجنويون والبيزيون الذين تأتي سفنهم إلى سواحل شبة الجزيرة الأيبيرية للمساعدة في حصار المدن الإسلامية مثلما حدث في حصار طرطوشة عام ٤٨١هـ/١٠٨٧م[٤٠] .

بناءً على هذه المشاركة حصلوا على امتيازات تجارية في اسواق مملكة قشتالة وليون، وكان نتيجة انتشار التجار الجنويون والبيزيون في اسبانيا النصرانية ظهور طبقة من التجار المسيحيون[٤١]. ونتيجة لامتداد مملكة قشتالة وليون على اليابس، وعدم وجود مدن ساحلية تابعة لتلك المملكة التي تتبع الفونسو كان يعتمد في حصار المدن الساحلية على اساطيل بحرية ربما لا تملك مملكته الاساطيل المجهزة لهذا الغرض .

أما عن مدينة صقلية فلم تكن لها علاقة مع مملكة قشتالة في عهد الفونسو السادس إلاَّ بعد وفاته خاصة ما دار حول زواج أبنة الفونسو السادس البيرة أبنة ايزابيل بنت فيليب الأول ملك فرنسا من روجر الثاني(٥٠٧-٥٣٢هـ/١١١٣-١١٢٩م) ملك صقلية في عام ٥١٢هـ/١١١٨م[٤٢] .

يتضح من خلال النصوص أن علاقة مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس مع أوربا النصرانية لم تكن على نطاق كبير وذلك بسبب بعد المسافة بين قشتالة وبعض المدن الأوروبية مثل إنجلترا وصقلية، وأيضاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

انشغال ملوك قشتالة عامة والفونسو خاصة بحروبه المتعلقة بالاسترداد جعلته لا يفكر إلاَّ في الحروب ضد دويلات الطوائف والمرابطين مما جعله لا يهتم إلاَّ بطلب العون والمتطوعين للمساعدة في حروبه وغاراته المتعددة .

المبحث الثاني
العلاقات السياسية بين الفونسو السادس مع الباباوات

أولاً:- علاقة الفونسو السادس مع البابا إسكندر الثاني

أن علاقة مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس مع الباباوية فأولهم البابا إسكندر الثاني(٤٥٣-٤٦٥هـ/١٠٦١-١٠٧٣م)، الذي عاصر عهد فرناندو الأول، طلب إسكندر الثاني من مملكة قشتالة وليون وباقي أوربا توجيه حملة أوروبية في قشتالة وتوجهت إلى مدينة يربشتر التابعة لبني هود اصحاب سرقسطة ونجحت في الاستيلاء عليها عام ٤٥٦هـ/١٠٦٤م بعد أن قامت بمذبحة ضد سكانها من المسلمين[٤٣]. ونتيجة لهذا الأمر قام فرناندو الأول بالاعتراف بسيادة البابا الروحية على مملكته وتحالف مع الاباء البندكتين[٤٤].

أن هذه السياسية الخاصة بالباباوية تجاه دعم الممالك النصرانية الإسبانية ضد المسلمين قد استمرت بعد وفاة فرناندو الأول، وأرسل البابا إسكندر الثاني سفيراً إلى الممالك النصرانية في اسبانيا أراجون وقشتالة وذلك في عام ٤٦٣هـ/١٠٦٥م هو هيوجو كنديدوس ليعمل على الغاء الصلاة القوطية واستقبله ملك أراجون سانشو راميرو وملك قشتاله سانشو الثاني بحفاوة ونزولاً على كل رغبات البابا التي انحصرت في مطالب عدة منها تقرير الصلاة الرومانية والغاء الصلاة القوطية، وشدد في تحريم استعمال الوسائل السحرية والاعتقاد في مقدرة الافراد الخارقة، وأن يدفع كل ملك للكرسي الرسولي خمسمائة مثقال من الذهب كل عام، مقابل أن يستعمل كل ملك في محاربة المسلمين دخل الكنائس الواقعة في مناطق كانت تابعة للمسلمين وتم الاستيلاء عليها[٤٥]. قام البابا بتعيين بعض رجال الدين من غير الإسبان في مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس، وأقر الفونسو بسيادة الباباوية في مملكته وتبعية اسقفياته للكنيسة الرومانية[٤٦]، كما منح الفونسو حق الإشراف على الأديرة في اشتوريش وليون وجليقية وقشتالة للباباوية، وقد استمر هذا الأمر في عهد خلفائه[٤٧] .

ثانياً:- علاقة الفونسو السادس مع البابا جريجوري السابع

أما في ما يخص علاقة مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس وبين البابوية في عهد البابا جريجوري(٤٦٥-٤٧٨هـ/١٠٧٣-١٠٨٥م) فبدأ تولّي البابا جريجوري السابع كرسي الباباوية بعد وفاة البابا إسكندر

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الثاني عام ٤٦٦هـ/١٠٧٣م حيث قام البابا بإرسال سفير إلى اسبانيا هو السفير هيوجو كنديدوس يحمل رسالة يطلب منها البابا من ملوك إسبانيا النصرانية الاعتراف به كسيدهم الأعلى وإلاَّ يقوموا دون إذنه بفتح أي مدينة إلاَّ بعد دفع جزية للكرسي الرسولي، ولكن السفير هيوجو نصح البابا بالرفق والاعتدال كي لا يستاء الملوك الإسبان، وذهب السفير إلى إسبانيا لعرض مطلب البابا بنفس أسلوب التهديد، ولم تتم الاستجابة لمطلب البابا(٤٨).

وفي عام ٤٦٦هـ/١٠٧٥م أرسل البابا جريجوري السابع سفيراً إلى إسبانيا هو أماتوس أف مونتي كاسينو لكي يجدد مطالب الباباوية في الأراضي الإسبانية والتي انحصرت في الغاء الصلاة القوطية التي لم ينفذ القرار السابق والتشديد في تحريم زواج رجال الدين، وإقرار حق البابا في تعيين الأساقفة وهو حق كان يزاوله الملك أي التقليد العلماني، لكن البابا لم يوفق في تحقيق شيء في سبيل المطلب الأول، وإن كانت المطالب الأخرى قد تمت الاستجابة لها ولا سيمَّا الغاء الصلاة القوطية في إسبانيا، ونلاحظ أن الفونسو السادس مال إلى تأييد الباباوية في مطلبها نظير وعد بمصادقة البابا على طلاقه من زوجه الملكة أجليس أبنة وليم الثامن(٤١٦-٤٧٨هـ/١٠٢٥-١٠٨٦م) حاكم أكوتين التي قد تزوجها في عام ٤٦١هـ/١٠٦٩م ثم زواجه بعد ذلك مرة أخرى، ورغم أن رجال لدين عارضوا المشروع بشدة إلاَّ أن الفونسو السادس قد حصل على إذن بطلاق زوجه أجليس وتزوج بعدها الأميرة كونستانس دي بورجونيا في عام ٤٧٣هـ/١٠٨٠م(٤٩).

وفي عام ٤٦٩هـ/١٠٧٧م قد تم طلاق الفونسو السادس لزوجته أجنس دي أكوتين، ويعود السبب أنَّها لم تكن تنجب الأطفال، أرسل البابا جريجوري السابع إلى الكاردينال ريتشاد إلى إسبانيا، وقد تم أرسال الكاردينال إلى بلاط قشتالة، واستجاب الفونسو سيطرتها على أسقفية أوكا وبرغش كما فرضت سيطرتها على ساهاجون، وذلك مقابل موافقة الباباوية على زواج الفونسو(٥٠).

وفي عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م أرسل الفونسو السادس خطاباً إلى البابا جريجوري السابع يؤكد له الاستجابة على المطالب الخاصة بالباباوية، عزم البابا حين رأى أن رجال الدين الإسبان من أشد معارضيه وأن يكون في إسبانيا طبقة من رجال الدين ينتمون، وقدم إليه الآباء البندكتيون الذين وفدوا من فرنسا في هذا السبيل من الخدمات، ومنهم انتخب معظم الأساقفة الإسبان فيها، وقام دير ساهاجون بدور هام في تحقيق مقاصد البابا ولا سيَّما على يد رئيسه الأسقف برنارد دي سلبيتات الفرنسي، وحصل من البابا في روما على تولّي الدير للقضاء الكنسي

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الأعلى، ووضعه مباشرة تحت رياسة روما وحصل من الملك الفونسو على امتيازات خاصة للدير من حيث الاعفاء من بعض الضرائب[٥١] .

حينما استولّى الفونسو السادس على مدينة طليطلة في ٢٥ مايو عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م أتخذ مقامه في عاصمة القوط القديمة وقام عقب ذلك بالدعوة إلى عقد اجتماع كنسي في يونيه عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م والذي انتخب فيه الراهب برنارد دي سلبيتات رئيس دير ساهاجون أسقفاً لطليطلة، ولم يمض على تقلد برنارد لمنصبه الرفيع حتى كشف عن تعصبه الشديد إذ انتهز فرصة غياب الملك عن طليطلة فأقتحم بموافقة الملكة كونستانس مسجد المسلمين، وأرسل العمال لتغيير بعض معالم المسجد، وأقاموا فيه أحراساً، وفي صباح يوم ١٨ ديسمبر عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م تم تحويل مسجد طليطلة الجامع إلى كنيسة ولم يحرك الفونسو السادس ساكناً لهذا الأمر[٥٢] . توفي البابا جريجوري السابع في ٢٥ مايو عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م وخلفه البابا فكتور الثالث(٤٧٩-٤٨١هـ/١٠٨٦-١٠٨٨م) وظلت قشتالة وليون خاضعة لنفوذ الكنيسة اللاتينية الكاثوليكية[٥٣] .

وفي عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م أراد برنارد السفر إلى روما ليحصل على الرتبة الكهنوتية، لكنه ما كاد يبتعد عن طليطلة حتى بادر رجال الدين الإسبان إلى العمل لخلعه باعتباره أجنبياً لا محل لتفضيله، وعلم برنارد بهذه الحركة من بعض أصدقائه فعاد مسرعاً إلى طليطلة، وفشلت الحركة وأبعد زعمائها أو عزلوا عن مناصبهم، وعين برنارد مكانهم رهباناً من مواطنية الفرنسيين من دير كلوني، وتم ذلك في عام ٤٨٠هـ/١٠٨٧م[٥٤]. بدأ الفونسو السادس في أنشاء بعض الاسقفيات الجديدة وكانت أولى هذه الاسقفيات أسقفية طوى التي أوجدها الفونسو في عام ٤٦٥هـ/١٠٧٢م حيث تولّى أمرها الأسقف أدريك(٤٦٦-٤٨١هـ/١٠٧٥-١٠٨٨م)، ثم الأسقف أودوريك(٤٨١-٤٨٨هـ/١٠٨٨-١٠٩٥م) ، تولّى الأسقف الكلوني روبرت رئاسة دير ساهاجون وذلك في عام ٤٧٣هـ/١٠٨٠م، وتولّى الأسقف بيسترارير اسقفية لكة، بينما تولّى برنارد دي سلبيتات أسقفية طليطلة في العام نفسه[٥٥] .

ثالثاً:- علاقة الفونسو السادس مع البابا أوربان الثاني

أن علاقة الفونسو السادس في عهد البابا اوربان الثاني(٤٨١-٤٩٢هـ/١٠٨٨-١٠٩٩م)، فقد كانت تتم من خلال برنارد أسقف طليطلة، فبعد تولّي البابا الكرسي الرسولي سافر برنارد إلى روما عام ٤٨١هـ/١٠٨٨م ليحصل على الرتبة الكهنوتية، وعلى مرسوم تعينه رئيساً للكنيسة الإسبانية، ولكي يتخلص على المعارضين من رجال الدين الإسبان أن يضع على رأس الاسقفيات الهامة في طليطلة وسمورة، ومع ان البابا كان قد حصل على حق تعيين

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الأساقفة فإن ملك قشتالة لم ينفذ دائماً مطالب البابا، رغم أنَّه سمح للمندوب البابوي بعقد اجتماع كنسي كان يعد مجلساً نيابياً، وقد عقده في هوسليوس في شمال إسبانيا عام ٤٨١هـ/١٠٨٨م، وقد حضر هذا الاجتماع الأسقف ديجو جلمريث[٥٦] وفيه حصل الملك على موافقة القساوسة باستمرار اعتقال الأسقف ديجو بيلايث الذي اتهم بتدبير مؤامرة لمعاونه وليم الأول الفاتح النورماني ٤٥٨هـ-٤٨٠هـ/١٠٦٦-١٠٨٧م على فتح جليقية[٥٧].

أن البابا أوربان الثاني قضى ببطلان هذا الاجتماع، وأرسل إلى إسبانيا سفيراً لينظم شؤونها الكنيسة وفق رغباته وهو الكاردينال رنزيوس وعقدت بدعوته جمعية كنيسة أخرى في مملكة ليون في عام ٤٨٤هـ/١٠٩١م، وشهدها الملك وكبراء المملكة وتقرر فيها الأفراج عن الأسقف ديجو بيلايث، ونفذت أوامر البابا في تعيين بعض الأساقفة وعزل البعض الأخر، وكان من أهم ما قرر فيها الغاء الكتابة الطليطلية، وهي كتابه لم تكن قوطية ولكنها كانت تختلف عن الكتابة الرومانية اختلافاً كبيراً، وأحلت مكانها الكتابة الرومانية، كما تقرر أدخال الطقوس الدينية الرومانية[٥٨].

وفي عام ٤٨٧هـ/١٠٩٥م عقد البابا أوربان الثاني مجمع كلير مونت في جنوب فرنسا، لأثارة حماسة الشعوب النصرانية كلها لخوض الحروب الصليبية حيث حضر هذا المؤتمر الأسقف دالماتيوس أسقف شنت ياقب[٥٩] وأسقف لك، الذي كان رسول البابا للملوك ولرجال الدين الإسبان وأطلق عليه الشخص العظيم، وكذلك الأسقف برنارد، ولكن البابا أوربان حرم على الإسبان أن يشتركوا في الحروب الصليبية في المشرق، لأنَّ إعداء المسيحية يهددونهم في عقر دارهم، وكفى المسيحيين الإسبان فخراً أن يقاتلوا المسلمين في الغرب[٦٠].

وقد أستمر البابا أوربان يعمل في تمكين سلطانه على الكنيسة الإسبانية، مع أن الفونسو كان ملكاً قوياً فإنه كان يجل البابا كرئيس أعلى الكنيسة إلى حد أنَّه لم يفكر في مناصبته العداء جهاراً مثلما كان يغفل الإمبراطور الألماني هنري الرابع(٤٤٨-٤٩٨هـ/١٠٥٥-١٠٥٦م) وغيره من الأباطرة والأمراء آنذاك، ومن ثم فقد أعفى من عقوبة الحرمان الكنسي، وذلك على الرغم من أنَّه كان كثيراً ما يعارض الأماني الباباوية حيث حدث بينه وبين البابا أوربان الثاني خلاف حاد بخصوص تعيين أسقف شنت ياقب، وتمسك كل منهما بمرشحه ولم يحسم هذا الخلاف إلاَّ بعد وفاة البابا أوربان الثاني وذلك في عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م، حيث خلفه البابا باسكال الثاني(٤٩٢-٥١٢هـ/١٠٩٩-١١١٨م) على اختيار مرشح الملك ديجو جلمويث في عام ٤٩٣هـ/١٠٩٩م. وقد أمر الفونسو السادس رجال الدين في أسقفية شنت ياقب بعقد محاكمة للأسقف ديجو بيلايث وأن هذه المحاكمة قد انتهت بسجن

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الأسقف ديجو بيلايث، وكان الأسقف ديجو جلمويث رئيس أساقفة شنت ياقب ورجل الفونسو السادس قد أنشئ أسقفية انتيتاريس بجليقية التابعة للكونت ريمون البورجوني زوج أوراكا أبنة الفونسو السادس وذلك في ٢٨ مارس ٤٩٢هـ/١٠٩٨م، أن البابا باسكال الثاني قد أرسل إلى الفونسو السادس رسالة في ٢٩ ديسمبر ٤٩٣هـ/١٠٩٩م بشأن الأسقف بيلايث تم بمقتضاها إعادة الأسقف إلى منصبه في أسقفية شنت ياقب، واستمر الأسقف ديجو جلمريث عن موقفه اتجاه إعادة الأسقف ديجو بيلايث لمنصبه من قبل البابا باسكال الثاني، يمارس عمله في رئاسة الكنيسة الإسبانية على الرغم من تسلم الأسقف ديجو بيلايث لمنصبه في الأول من يوليو عام ٤٩٤هـ/١١٠٠م نتيجة لضغوط البابا باسكال الثاني على الفونسو السادس(٦١) .

أن الأسقف برنارد رئيس أساقفة طليطلة قد ذهب إلى روما لمقابلة البابا أوربان الثاني في شعبان عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م دون أن يحدد الغرض من زيارة الأسقف برنارد إلى البابا، وأن برنارد قد ذهب إلى جنوب فرنسا حيث قضى هناك الربيع والصيف من نفس العام وقد اختاروا أحد الرهبان الكلونيين بوساطة رئيس دير كلوني أبوت وبموافقة روما لتولّي أسقفية جليقية(٦٢) .

أن نفوذ بعض الإباء قد اضر بنمو القومية الإسبانية، ولكنهم من جهة أخرى أدوا خدمات جليلة إلى إسبانيا التي كانت متخلفة في مضمار الثقافة وغيرها من الأمم الأوروبية، وقللوا من حدة النزاعات الحربية العنيفة، ذلك أن الكفاح المستمر ضد المسلمين قد أسبغ على الشعب كله دون استثناء الرجال الدين لوناً حربياً عميقاً، حتى أن الرجل لم يكن ليحظى بالتقدير والاحترام إلاَّ إذا أبدى شجاعة على رأس الجند في محاربة إعداء الدين، ولذا لم يكن ثمة فارق بين الأساقفة والنبلاء وحكام الولايات، والأساقفة كهؤلاء يحكمون باعتبارهم أتباع الملك في المدن والأقاليم، وكانوا عند الحرب يدعون إلى موافقة الجيش، ولم يكن من النادر أن نرى الأساقفة في المواقع على رأس السرايا أو نراهم يقودون الحملات أو يحاصرون المدن(٦٣) .

وكان برنارد رئيس الكنيسة الإسبانية متحمساً في المساهمة في الحروب الصليبية على الرغم من تحريم البابا، وقد قام بحشد فرقة من الفرسان وسار على رأسها، وحينما وصل إلى روما أمر البابا بالعودة لإسبانيا حرصاً على مصالح الكنيسة، لأن البابا كان يرى ضرورة تشديد والتحريم على رجال الدين والفرسان الإسبان من المشاركة في الحروب الصليبية في الشرق الإسلامي، لأن محاربة المسلمين في إسبانيا لا تقل أهمية وقدراً على المحاربة

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

في الشرق، وترتب على ذلك هرع كثير من الفرسان النصرانيين من كافة انحاء أوربا إلى إسبانيا ليساهموا في حروبها الصليبية[٦٤] .

نلاحظ أن نفوذ الباباوية لم يكن مقتصراً على مملكة قشتالة وليون وباقي الممالك النصرانية في خارج شبة الجزيرة الأيبيرية، ولكنه أيضاً كان يتناول النصارى المعاهدين تحت حكم المسلمين، وكان للبابا رأي في تعيين أساقفة المناطق الإسلامية، مع أن مصير الكنيسة الإسبانية كانت تجتمع في يد رئيسها الأعلى فإن معظم المؤتمرات الكنسية كانت يعقد على يد سفراء البابا، وذلك حرصاً من روما على إلاَّ يستخدم رئيس الكنيسة الإسبانية استقلاله فنشئ كنيسة مستقلة[٦٥].

وفي عام ٤٩١هـ/١٠٩٧م أن الفونسو كان كثيراً ما يمنح الأديرة والكنائس إعفاء من دفع الضرائب ومن ذلك أنَّه قد زاد دير سيلوس واصدر أمراً بإعفائه من الضرائب، واعطى أيضاً أسقف كنيسة شنت ياقب الحق في اصدار عملة من أجل يسر الأمر على حجاج هذه الكنيسة ويسر عليهم التعاملات التجارية، في الكنائس كافة كان يتولّى الأساقفة عقد المحاكم الكنسية لرجال الدين مثلما حدث في عقد محاكمة كنيسة للأسقف ديجو بيلايث في كنيسة شنت ياقب عام ٤٩٢هـ/١٠٩٨م بأمر من الفونسو السادس، أما الأمور الخاصة بالقضاء فقد حددت تعاليم المسيحية عدم زواج المسيحي مرة أخرى، وتحريم الطلاق، وأيضاً كانت المرأة تورث ضعف الرجل، كما أن المرأة المتزوجة أذا زنت تباع، وفي حالة الزنا فإن هناك بعض الأحكام القضائية وهي أن من زنى بأمه غيره في دار سيدها فعليه حد معروف أي دفع تعويض لسيد الأمة، ويشير البكري بعض الصفات النصرانية عن سيرة أهل روما ويمكن أن تطبق هذه الصفات على نصراني إسبانيا بقوله:" أهل رومة أجمعون يحلقون لحاهم كلّها ، ويحلقون أوساط هامهم ويزعمون أن كلّ من لم يحلق لحيته لم يكن نصرانياً خالصاً...وهم قوم مساكين ليس بيد كلّ وأحد منهم إلاَّ عصا وجراب، قالوا: ونحن ملوك نلبس الديباج ونقعد على كراسي الذهب،...صار النصارى يعظّمون يوم الأحد لأنّهم يزعمون أنّ المسيح قام في القبر ليلة الأحد وارتفع إلى السماء ليلة الأحد بعد اجتماعه مع الحواريّين، وهم لا يرون الغسل من الجنابة ولا وضوء عندهم للصلاة، وإنّما عبادتهم النية..." [٦٦] .

الخاتمة

من خلال ما تقدم يتبين لنا مجموعة من النتائج وهي :-

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

١- أن العلاقات بين مملكة قشتالة وليون وبين الإمارات المسيحية في خارج شبه الجزيرة الأيبيريا مثل بلنسية في عهد السيد القمبيطور كانت جميعها لخدمة حركة الاسترداد ولذلك كانت تحالفات عسكرية في المقام الأول ولم تصل إلى مرحلة التداخل سوى مع مملكة أراجون وزواج أوراكا أبنة الفونسو السادس من الفونسو المحارب .

٢- أن العلاقات بين مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس وبعض دول أوربا مثل الإمبراطورية البيزنطية وإنكلترا وصقلية، لذلك اعتمد الفونسو السادس على المصاهرات السياسية مع فليب ملك فرنسا وذلك بهدف الحصول على متطوعين يساندونه في المعارك التي كانت تحدث بين المسلمين من دويلات الطوائف والمرابطين .

٣- أن العلاقة بين مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس وبين الباباوية في عهد البابا إسكندر الثاني وجريجوري السابع وأوربان الثاني وباسكال الثاني قد اتسمت بالعقلانية وعدم دخول الطرفين في صراع قد يضر بأوضاع المسيحيين في إسبانيا لصالح المسلمين .

٤- أن مطالب الباباوية قد انحصرت في التسبيح أي الصلاة الرومانية وبالرثاء في الأسقفيات وربما المقصود بها تلاوة التراتيل الرومانية داخل الكنائس الإسبانية .

المصادر والمراجع

- **ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م)**

١- الحلة السيراء ، تح ، د. حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م.

- **ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني(ت:٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م)**

٢- الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٩م .

- **ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني الأندلسي(ت:٥٤٢هـ/١١٤٧م)**

٣- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، تونس،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

- **البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م)**

٤- جغرافية الأندلس وأروبا من كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الرحمن علي الحجي، بيروت، ١٩٦٨م.

- **البنداري، الفتح بن علي بن محمد(ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م)**

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

٥- تاريخ دولة ال سلجوق، ط٢، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م.

- **ابن خاقان، ابي نصر الفتح بن عبد الله الاشبيلي(ت:٥٢٩هـ/١١٣٤م)**

٦- قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، تح: حسين خربوش، دار المنار، اليرموك، ١٩٨٩م.

- **الحسيني، أبو الحسن علي بن ناصر (ت:٦٢٢هـ/١٢٢٥م)**

٧- أخبار الدولة السلجوقية، أعتنى بتصحيحه: محمد إقبال ، لاهور، ١٩٣٣م.

- **الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت:٩٠٠هـ/١٤٣٤م)**

٨- صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، نشر: ليفي بروفنسال، القاهرة، ١٩٣٧م.

٩- الروض المعطار في خبر الاقطار، ط٢،تح: إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٤م.

- **ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت: ٧٤١ هـ / ١٣٤٠م)**

١٠- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، مطبعة مدينة اوسالة، ١٨٩٣م.

- **ابن عذاري ، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (كان حيًّا سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م)**

١١-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، دار صادر، بيروت ، ١٩٥٠م.

- **أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي ،(ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).**

١٢-تقويم البلدان، أعتناء رينود والبارون ماك كوكسين ديسلان ، باريس، ١٨٥١م.

- **ابن الكردبوس ، أبـــو مروان بن عبد الملك التوزي (عاش في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)**

١٣-قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء بعنوان، تاريخ الأندلس ، تح ، الدكتور أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٧١م.

- **مجهول ، أبو عبد الله بن أبي المعلى (عاش في القرن الثامن الهجري/ الثالث عشر الميلادي)**

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

١٤–الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، الرباط ، ١٩٦٣م.

- **المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت: ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م)**

١٥–المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح ، محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.

- **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٧م).**

١٦–معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت، ١٩٨٦م.

- **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)**

١٧–البلدان ، وضع حواشيه: محمد أمين صناوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٢م.

المراجع

- **أشباخ، يوسف**

١٨–تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة: عبد الله عنان، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٩٦م.

- **جوناثان رايلي سميث**

١٩–تاريخ الحروب الصليبية، تقديم وترجمة: قاسم عبده قاسم، المراكز القومية للترجمة، دار المعارف، القاهرة،١٢٩١م.

- **عمران، محمود سعيد**

٢٠–معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ص٣١٥.

- **مؤنس ، حسين**

٢١–السيد القمبيطور وعلاقاته بالمسلمين، المجلة التاريخية المصرية، المجلد٣، العدد الأول، القاهرة،١٩٥٠م.

المصادر الاجنبية

William of Newburgh*

[22]-Chonicles of the Regins of Stephen,Edited by Richard, Howlet,London,1884.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

*Gilles Maillet

:portail Sur Histoire Burgogne et Histoire franch Comte,paris,2008,pdf. [23]-Cronica,del Obispo Don pelayo . *

Chronicle of The Counts of Anjou,C,1100,Paris,1913. [24]-

*Ekkehard 0f Aura

[25]- Hieroso lymita and world Prince ton ,1913.

*From August C

Krey the first Crusade Accounts of Eye Witnesses and Participants, Princeton,1921. [26]-

Pelgii Oventensis*

[27]- Episcopi, Chronicon Regum Legionensium.

Abulafia D*

the tow Italies Cambridge,1977. [28]-

Bishko J.C*

[29]- Studies in Medival Spanish frontier,Histtory,Variorum,2009.

*Fletcher,R,A

The Episcopate in the kingdom of Leon in the Twelfth Century,Oxford,1978. [30]-

*Bishko J.C

Spanish frontier and Portuguese monastic History,600-1300 ,Virginina,1984,ch III. [31]-

Owen D

Eleanor of Aquitain Queen and legend, paris, 1859. [32]-

Das Register*

[33]- Gregors,ed,Caspar Erich,Berlin,1955, VlI.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

*Escalona Ramualdo

Historia del Real Monasterio de Sahagun,1782,Re print,Leon,1982. [34]-

Sources and references
* Ibn al-Abar, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Qudha'i (T: 658 AH / 1259 AD)
1- Al-Hillah Al-Sira, 2nd edition, edited by Dr. Hussein Moanes, Dar Al-Maarif, Cairo, 1985.
*Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam al-Shaibani (T: 630 AH / 1232 AD)
2-Al-Kamil in History, Dar Sader, Beirut, 1979.
Ibn Bassam, Abu al-Hasan Ali bin Bassam al-Shantarini al-Andalusi (T: 542 AH / 1147 AD)*
3- Ammunition in the virtues of the people of the island, edited by: Ihsan Abbas, the Arab Book House, Tunis, 1398 AH / 1978 AD
Al-Bakri, Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Andalusi (T:487 AH / 1094 AD)*
4- The Geography of Andalusia and Europe from the Book of Tracts and Kingdoms, Edited by: Abd al-Rahman Ali al-Hajji, Beirut, 1968 AD.
Al-Bandari, Al-Fath bin Ali bin Muhammad (T:643 AH / 1245 AD)*
History of the Seljuk State, 2nd Edition, New Horizons House, Beirut, 1978 AD.
5-
Ibn Khaqan, Abi Nasr Al-Fath bin Abdullah Al-Ishbili (T: 529 AH / 1134 AD)*
6-Al-Aqian's Necklaces and the Beauties of Notables, edited by: Hussein Kharboush, Dar Al-Manar, Al-Yarmouk, 1989.
* Al-Husseini, Abu Al-Hassan Ali bin Nasser (T:622 AH / 1225 AD)
News of the Seljuk State, I took care to correct it: Muhammad Iqbal, Lahore, 1933 AD. 7-
* Al-Humairi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Moneim (T: 900 AH / 1434 AD)
7-The description of the island of Andalusia, selected from the book Al-Rawd Al-Matar fi Khabar Al-Aqtar, published by: Levi Provencal, Cairo, 1937 AD.
8- Al-Rawd Al-Matar fi Khabar Al-Aqtar, 2nd Edition, Edited by: Ihsan Abbas, Beirut, 1984 AD.
Ibn Abi Zar, Abu al-Hasan Ali bin Abdullah al-Fasi (T: 741 AH / 1340 AD)*
9- Al-Anis al-Mutreb in Rawd al-Qirtas in the news of the kings of Morocco and the history of the city of Fez, the city of Usala, the school printing house, 1893 AD.
*Ibn Adhari, Abu al-Abbas Ahmed bin Muhammad al-Marrakshi(T:712 AH / 1312 AD)

10- Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, 2nd edition, edited by: J.S. Colan, Levi Provencal, Dar Sader, Beirut, 1400/1980.
Abu al-Fida, al-Malik al-Mu'ayyad Imad al-Din Ismail ibn Ali (T:732 AH / 1331 AD)*
Calendar of Countries, Attention by Raynaud and Baron Mac Coxsin Deslans, Paris, 1851. 11-
*Ibn Al-Kardabous, Abu Marwan bin Abdul-Malik Al-Tawzi (lived in the sixth century AH / twelfth century AD)
12- A piece from the book Al-Iktifah fi Akhbar al-Khalifa entitled, History of Andalusia, edited by Dr. Ahmed Mukhtar al-Abadi, Institute of Islamic Studies, Madrid, 1971 AD.
Al-Marrakshi, Abdul Wahid bin Ali (T: 647 AH / 1249 AD)*
13- Al-Mujeeb fi Takhlis Akhbar Al-Maghrib, ed., Muhammad Saeed Al-Arian and Muhammad Al-Arabi Al-Alami, Al-Istiqama Press, Cairo, 1383 AH / 1963 AD.
*Anonymous, Abu Abdullah bin Abi Al-Mualla (lived in the eighth century AH / thirteenth century AD)
14- Al-Mawshiyyah Blazers in the Remembrance of Marrakech News, Rabat, 1963 AD.
Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (T: 626 AH / 1227 AD)*
15- Countries Dictionary, Dar Sader, Beirut, 1986 AD..
Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Wadh (T:284 AH / 897 AD)*
16- Countries, footnotes: Muhammad Amin Sanawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 2002..

the Reviewer
Ashbach, Joseph *
17- History of Andalusia during the era of the Almoravids and Almohads, translated by: Abdullah Annan, published: Al-Khanji Library, Cairo, 1996 AD.
Jonathan Riley Smith*
18-History of the Crusades, presented and translated by: Qasim Abdo Qasim, National Centers for Translation, Dar Al-Maarif, Cairo, 1291 AD.
Imran, Mahmoud Saeed*
19- Landmarks of the History of Europe in the Middle Ages, 2nd edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.
Munes, Hussein*
20- Al-Sayyid Al-Kambitur and His Relations with the Muslims, The Egyptian Historical Journal, Volume 3, Number One, Cairo, 1950 AD.

الهوامش:

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

(١) ليون: وهي من مدن الأندلس افتتحها العرب عام ٩٨هـ/٧١٧م واستطاع النصارى استردادها عام ١٢٤هـ/٧٤٢م، تقع في شمال غرب الأندلس، وهي قاعدة من قواعد قشتالة عامرة بها معاملات وتجارات ومكاسب. ينظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٨٥.

(٢) البشكنس: هي بلاد تشمل الأقاليم الممتدة من غرب جبال البوتات إلى شرق اشتوريس بمحاذاة شاطئ خليج بسكونية وتسمى مقاطعة نافارا وعاصمتها بنجلونه. ينظر: البكري، المسالك والممالك، ص٧٩.

(٣) برغش: مدينة قريبة من مدينة ليون، وهي من بلاد الروم(الإسبان)، والمدينة كبيرة يفصلها نهر إلى جزئين يحيط بهما سور، والمدينة حصينة ومنيعة، ولها رساتيق وأقاليم معمورة، وأغلب سكانها من اليهود، وبرغش انشأها ملك قشتالة الفونسو الثالث، واحاطها بسور منيع كي يمنع هجمات المسلمين على المدينة، والنهر الذي يشق المدينة نصفين حوله مناظر جميلة، وكنيسة من أعظم كنائس إسبانيا، ويوجد دير يدفن فيه ملوك قشتالة. ينظر: ارسلان، شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧م، ص٢٢١-٢٢٢.

(٤) المقري، نفح الطيب،٤/٣٥٠.

(٥) سمورة : هي دار مملكة الجلالقة، على ضفة نهر كبير جداً خرار كثير الماء شديد الجرية القعر، وبين سمورة والبحر ستون ميلاً وسمورة مدينة جليلة قاعدة من قواعد الروم. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣٢٤.

(٦) الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة(٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)، دار القلم، ١٩٨١م، ص٢٧٥.

(٧) العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت ،ص١٩٦.

(٨) العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص٧٤.

(٩)السيد القمبيطور: قائد وفارس ومغامر قشتالي هو رود يغوديازبيار، تسميه الروايات التاريخية العربية السيد القمبيطور أو الكمبيطور، كان له جيش من المرتزقة الإسبان، وقد دخل في خدمة الملك الفونسو السادس، وقاتل إلى جانب عدد من ملوك الطوائف كسليمان المستعين صاحب سرقسطة وابن عباد صاحب اشبيلية واستطاع ان يستولي على بلنسية التي كانت تحت حكم القاضي ابن جحاف . ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ٣/٢٠٣-٢٠٥؛ مؤنس، السيد القمبيطور ، ص٣٧-٣٨.

(4) C,C,Bll, p.23.

(١١) سرقسطة: بلدة مشهورة من شرق الأندلس سميت بالمدينة البيضاء لكثرة جصها وجيارها تتصل اعمالها بأعمال لها تطيله وهي قاعدة من قواعد الأندلس وهي على ضفة نهر كبير ينبع من جبال القلاع ولها مدن ومعاقل . ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢/٥٥٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣١٧.

(١٢) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص٩٨.

(١٣) طليطلة: مدينة كبيرة منيعة قديمة وهي على ضفاف نهر تاجة ليس في الأندلس امنع منها يتصل عملها بعمل وادي الحجارة وكانت قاعدة ملوك الفوطيين وموضع قرارهم ولها قنطرة من عجيب البنيان وقد ذكر قوم أنَّها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف بينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس وكانت بيد المسلمين منذ الفتح إلى أن سقطت سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م . ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٩٤.

(١٤) المأمون بن ذي النون هو الأمير أبو الحسن يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن عامر بن مطرف بن موسى بن ذي النون، وهو أقدم ملوك الأندلس رياسة وأشرفهم بيتاً وأحقهم بالتقدم تلقب بالمأمون، وكان أبوه إسماعيل هو الذي تغلب على

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

طليطلة من قبل واستبد بملكها أو الفتنة ولم يزل أبو الحسن هذا يملك طليطلة وأعمالها، إلى أن أخرجه عنها الأذفونش. ينظر: المراكشي، المعجب، ص٧٦.

(١٥) ابن أبي زرع، صفة الأندلس، ص٩٤.

(١٦)معركة الزلاقة: سميت بالزلاقة لأنَّها وقعت بمكان يسمى باسمها، وتسمية المصادر المسيحية ساكر لياس، ويعرف اليوم باسم ساجر جاس، وقد أقام الفريقان بموقع الزلاقة ثلاثة أيام، تفاوضا على تحديد يوم اللقاء، حيث أن الفريقان قد تراءيا يوم الخميس، أن المعركة كانت يوم الجمعة الثالث والعشرين من اكتوبر عام ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م، وتمكن الفونسو بمكره الشديد أن يخدع يوسف بن تاشفين في تحديد يوم اللقاء فكتب إليه:" أن غداً يوم الجمعة لا نحب مقابلتكم فيه لأنه عيدكم، وبعده السبت يوم عيد اليهود وهم كثير في محلتنا وبعده الأحد عيدنا، فنحترم هذه الاعياد ويكون اللقاء يوم الاثنين" فكان جواب الأمير يوسف" اتركوا اللعين وما أحب"، فوقع القتال بين الطرفين، ودارت الدائرة على الاندلسيين واشرفوا على الهزيمة ثم حقق يوسف بن تاشفين الانتصار عليهم . ينظر: مجهول، الحلل والموشية، ص٣٥؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٩٠.

(١٧) ابن أبي زرع، صفة الأندلس، ص٩٤.

(١٨) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص٩٩–١٠٠.

(١٩) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص١٠٣–١٠٤.

(٢٠) المستعين بن هود: هو أبو جعفر أحمد بن عبد الملك سيف الدولة المستنصر بالله ويلقب بالمستعين بالله وهو آخر ملوك بني هود. ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء،٢/٢٤٩.

(٢١) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص١٠٣.

(٢٢) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص١٠٣.

(٢٣) المرابطون: ترجع أصولهم إلى قبيلة لمتونة، وهي إحدى بطون صنهاجة، الرانس، سمي بالمرابطين نسبة إلى رباط بن عبد الله بن ياسين، كما سمي بالمرابطين لشدة صبرهم وحسن بلائهم . ينظر: مجهول، الحلل الموشية، ص١٦–١٧.

(٢٤) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص١٠٧–١١٠.

(2) William of Newburgh:Chonicles of the Regins of Stephen,Edited by Richard, Howlet,London,1884–9,Vol,I,B,I,ch,1–3.

(٢٦) أشباخ، تاريخ الأندلس،١/١٣٩.

(4) Gilles Maillet:portail Sur Histoire Burgogne et Histoire franch Comte,paris,2008,pdf,p.1.

(٢٨) صقلية: هي من جزر البحر الأبيض المتوسط بينها وبين أفريقية مائة وأربعون ميلاً وهي جزيرة خصبة كثيرة البلدان والقرى، وبها نحو ثلاث وعشرين مدينة وثلاثة عشر حصناً، وبها جبل النار الذي يزعم الروم ان كثيراً من الحكماء كانوا يدخلون إلى الجزيرة لمشاهدة عجائبه واجتماع النار والثلج فيه، وقيل انه كان في هذا الجيل معدن الذهب وسماه الروم جيل الذهب، وحاضرة هذه الجزيرة مدينة بلو، وكانت هذه الجزيرة تحت حكم الرومان إلى ان قام الأغالبة بفتحها سنة ٢١٢هـ/٨٢٧. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/٣٧٣ – ٣٧٦.

(٢) Cronica,del Obispo Don pelayo,p.89.

(٣) Chronicle of The Counts of Anjou,C,1100,Paris,1913.p.234–235.

(٤) ابن خاقان، قلائد العقيان، ص٦٥.

(٥) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٨٤ .

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

(١) Ekkehard 0f Aura: Hieroso lymita and world Prince ton ,1913.p.168-169.

(٣٤) عمران، معالم تاريخ أوربا، ص٣١٥.

(٣٥) السلاجقة: قبائل تركية انتقلوا من موطنهم الأصلي في سهول تركستان إلى بلاد ما وراء النهر، وسموا بهذا الاسم نسبة إلى جدهم سلجوق بن دقاق الذي رحل بقبيلته إلى بلاد الإسلام وجاور السامانيين والغزنويين واتخذوا مدينة (جند) قاعدة لهم. ويعد عام ٤٢٩هـ/١٠٣٧ البداية الفعلية لقيام دولة السلاجقة وبعد أن أسسوا دولتهم بعثوا عدة رسائل إلى الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٨٥م) ولم يكتف السلاجقة بما حققوه من نجاح فقد واصلوا توسعهم واستيلائهم على المناطق المجاورة لهم ثم أخذوا بعد ذلك يتطلعون لاحتلال العراق والسيطرة على الخلافة العباسية وتحقق لهم هدفهم عندما قاد السلطان طغرلبك السلجوقي جيشاً واحتل بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٤م. ينظر: الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢-٣ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/٤٧٣- ٤٧٤؛ البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق، ص٧؛ الجميلي، تاريخ الدولة العربية ، ص٢٩.

(٣٦) عمران، معالم تاريخ أوربا، ص٣١٥.

(1) From August C,Krey the first Crusade Accounts of Eye Witnesses and Participants, Princeton,1921,p.70-71.

(٣٨) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص١٠٠.

(3) Pelgii Oventensis Episcopi, Chronicon Regum Legionensium,p.332.

(٤٠) تاريخ الأندلس، ص٩٩.

(5) Abulafia D:the tow Italies Cambridge,1977,p.237-238.

(6)Cronica del Obispo Don pelayo,p.89.

(1) Bishko J.C: Studies in Medival Spanish frontier,Histtory,Variorum,2009,Study II,p.1.

(٤٤) الإباء البندكتين: هيئة دينية مسيحية أسسها القديس بندكت في عام ٥٢٨هـ/١١٣٣م في نهر مونتي كاسينو بإيطاليا، ثم انتشرت بعد ذلك في انحاء أوربا وأمتار الكثير من رجالها بالعلم حيث أصبحت كلمة بندكتي تطلق على العلماء المتبحرين. ينظر: اشباخ، تاريخ الأندلس،١/١٢٦-١٢٧.

(٣) البكري، المسالك والممالك، ص٩٤-٩٥؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٣٩-٤١.

(1) Fletcher,R,A:The Episcopate in the kingdom of Leon in the Twelfth Century,Oxford,1978,ch.p.1-5.

(2) Bishko J.C: Spanish frontier and Portuguese monastic History,600-1300 ,Virginina,1984,ch III,p.8-9

(3) Bishko J.C: Op.cit,Study II,p.1.

(4) Owen D: Eleanor of Aquitain Queen and legend, paris, 1859,p.1-2.

(1) Das Register Gregors,ed,Caspar Erich,Berlin,1955, VII,p.517-518.

(2) Das Register Gregors VII,p.569-570.

(3) Escalona Ramualdo:Historia del Real Monasterio de Sahagun,1782,Re print,Leon,1982,p.472

(٥٣) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،١/١٣١-١٣٢.

(5) C.A.S:p.12-14.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

(1) H.C,ES20,p.20.

(٥٦) ديجو جلمريث: أسقف شنت ياقب ولد عام ٤٥٢هـ/١٠٦٠م وقد عمل مستشاراً لألفونسو السادس وأبنته أوراكا، وكان له أربعة أخوة هم كل من مونيو وجونديسسيند وبدرو وله خوات وأخ من غير شقيق يدعى بيدرو وقد تلقى تعليمه في كندرائية شنت ياقب حول الأسقف جلمويث توفى عام ٥٤٣هـ/١١٤٠م. ينظر:

R,A Fletcher:The life and Times of Diego Getmirez of Santiago de Compostela,Oxford University,Pres,1984,ch.2.

(3)C.A.S:p.12-15.

(1)C.A.S:p.13-14.

(٥٩) شنت ياقب :كنيسة عظيمة عند النصارى وهي في ثغور ماردة، وهذه الكنيسة مبنية على جسد يعقوب الحواري يذكرون أنَّه قتل في بيت المقدس وأدخله تلامذته مركب فجرى به المركب في البحر الشامي إلى أن خرج به إلى البحر المحيط حتى انتهى به إلى موضع الكنيسة بساحل فيه فبنيت الكنيسة عليه، وسميت باسمه فيقصد إليها من إفرنجه وروما والقسطنطينية ليوم معروف جعل عيداً لها. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣٤٨.

(3) Urban II,Speech at Clermont 1095(Robert The monk Version) from James Harvey Robinson,Ed,in European History.Vwl,I,Boston:Ginn and Co.1904.P.312-314.

(1) H.C,ES,Vol,20,p.26-27.

(2) Pascal II,Leter to Diego Gelmiez,from R.A Fletcher,op,cit,ch,5,p.4.

(٦٣) أشباخ ، تاريخ الأندلس، ١/١٣٠-١٣١.

(٦٤) جوناثان رايلي سميث، تاريخ الحروب الصليبية، ص١٨-٤٢.

(٦٥) أشباخ ، تاريخ الأندلس، ١/١٣٠-١٣١.

(٦٦) البكري، المسالك والممالك، ص٢٠٦-٢٠٧.